

A

الدين لله والوطن للجميع .

جهدت في هذا الكتيب الغنى أن **أظهر** الوجه المشرق الجلى ، المشرّف الحقيقى ، للإسلام دين الله العلى ، وأكشف عنه زيف المزيفين ، وشناً الشانئين ، ليعلم القاصى والدانى سلامة هذا الدين ، من إساءات كل المسيئين . وأن دين الله الصحيح لا علاقة له بإرهاب تبثه الروايات فى روع مؤمنيهها ، أو بتخلف تشحنه الحكايات فى عقول مرتاديهها . وحاولت بسطوري القليلة ، معالجة قضايا كبيرة ، تفاصيلها كثيرة ، تحتاج الواحدة لبسطها أسفاراً ، ولبحثها أعماراً ، ولكنه جهد المقل . خططته بيميناي **أصافح** به عقول الشباب الذى يُصدُّ عن دينه بمطالعة بعض فساد الروايات ، أو يُحتوش ليصير احتياطياً للإرهاب ، يتقرب لخالقه بسفك دماء الأبرياء . **وألوح** بها فى وجوه سدنة الروايات الذين أفنوا أعمارهم فى إثراء مناهج باطلهم وغيهم ، وتعميق مذهبيتهم وتفريقهم . وهم مستعدون لإزهاق مليارات الأنفس ويبقى عوج دينهم ، يُضِلون به أتباعهم ، غير منتبهين لكونهم بمسلكتهم هذا أعطوا الفرصة الذهبية للشانئين من أمثال زكريا بطرس وحزبه .

إن الذى شجع زكريا وأمثاله على البوح بسبب إله المسلمين علناً ، وتسميته سبحانه بـ " المخرج " ، وعلى أعلى المستويات ، وفى وسائل الإعلام هو شيوع دين الرواية ، وانقراض دين الآية ، فيجد هؤلاء أحاديثاً منحطة ، وإلاها مشوهاً ، فتذوق ألسنتهم ببعض ما فى قلوبهم .

الدين الحقيقى هو دين الآية ، وفيه نجد ربنا تبارك فى عليائه لا يُحيط به علم بشر ، ولا يعرفه أحد إلا بما عرّف به نفسه ؛ فقال :
" لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ " .

إلهنا سبحانه بكتابه الكريم (وبعيداً عن الرواية) على جلاله الذى وصف به نفسه : لا يضحك ، . . لا يدوس على جهنم لتسكت ، . . لا أصابع له يضع عليها الأشياء ، . . لا يضع كفه بين كتفى أحد حتى يشعر ببرد أنامله . . لا

٢١٨ - صحيح البخاري : ٤٥٨١ ، ٧٣٨٤ ، ٦٦٦١ ، ٤٩٤٠ ، ٤٨٤٨ ، ٧٥٧١ ، ٦٥٧٣ ، ٨٠٦ ، ٧٤٣٧
، ١٥١٣ ، ٣٣٥٨ ، ٤٧١٢ ، ٣٤٠٤ ، ٣٤٠٧ ، ٤٧٣٦ ، ٦٦١٤ ، ٤٨٢٤ ، ٢٨١٩ ، ٥٢٤٢ ، ٧٤٦٩ ، ٣٤٢٤ ،
، ٣٨٩٤ ، ٦١٣٠ ، ٢٦٧٩ ، ١٣٣٩ ، ٣٤٠٧ ، ٤٠٢٨ ، ٦٨٢٤ ، ٦٦٤ ، ٧١٣ ، ٧١٦ ، ٣٦٨٣ ، ٣٢٩٤ ،
، ٤٤٢٥ ، ٥٠٩٣ ، ٥٧٥٣ ، ٥١١ ، ٣٢٤١ ، ٥١٩٨ ، ٦٤٤٩ ، ٢٥ ، ٣٩٢ ، ٢٩٤٦ ، ٦٩٢٤ ، ٢٥ ، ٣٩٢ ،
، ٢٩٤٦ ، ٦٩٢٤ ، ٣٢٠٨ ، ٣٢ ، ٦٥٩٤ ، ٧٤٥٤ ، ٣١٧٥ ، ٦٣٩١ ، ٢٧٠٠ ، ٣٣٥٩ ،
، ٣٢٨٣ ، ٣٣٩٩ ، ٣٣٣٠ ، ١٢٩٠ ، ١٢٨٦ ، ٢١٨٧ ، ٣٤٩٨ ، ٣٣٠٢ ، ٢٣٢٤ ، ٣٤٧١ ، ٣٦٦٣ ، ٣٦٩٠ ،
، ٣٣٣٩ ، ٣٣٠٢ ، ٤٦١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣١ ، ٣٢٩٨ ، ٤٦١ ، ٣٤٢٣ ، ٢١٨٧ ، ١٠٢٠ ، ٤٦٩٣ ،
، ٣٨٤٩ ، وصحيح مسلم : ٢٩٩ ، ١٨٢ / ٢٩٩ ، ٣٥ / ٢٨٤٦ ، ٣٦ ، ٣٧ / ٢٨٤٧ ، ٣٨ ، ١٤٤٤ ، ٢٣٧١ ، ٢٣٢٢ ،
، ١٩٤ / ٣٢٧ ، ١٥٥ / ٣٢٩ ، ١٥٧ / ٣٣٧٢ ، ٢٦٥٢ ، ٢٣ / ٦٥٤ ، ٢٤ ، ٢٢ / ١٦٥٤ ، ١٤٠٣ ، ١٤٢٢ ، ٢٥٤٤ ،
، ١٧٦٦ ، ١٥٧ / ٣٣٧٢ ، ١٥٨ ، ٦٣٦١ ، ٢٦٠٢ ، ٢٦٠٠ ، ٤١٨ / ٩٥ ، ٢٣٩٧ ، ٢٣٩٦ ، ٢٧٧١ / ٥٩ ،
، ١٤٥٣ ، ٢٧٧١ / ٥٩ ، ٥١٠ ، ٢٢٢٥ ، ٢٧٣٧ ، ١٤٠٣ / ٩ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٢ ، ٣٣ ،
، ٣٥ ، ٢٦٤٣ ، ٢١٨٩ / ٤٣ ، ٣٣٨٨ ، ٨١ ، ٨٦ ، ٩١ ، ٩٢٧ ، ٩٢٨ ، ١٤٧٠ ، ١٤٣٤ ، ٤٩٧١ ، ٥٤٢ ،
، ٣٩ / ٥٤١ ، ٢٣٦٦ ، ١٢٩ / ٢٣٣٣ ، ١٣٦ - ١٣٩ / ٢٣٣٦ ، ١٤٠ - ٥٤١ / ٣٩ ، ح ٧ ، ٢٧٩٨ ، ٢٩٠١ . وسنن
الترمذي : ٣٠٧٤ ، ٣٢٩٨ ، ٢١٣٨ ، ١١٣٥ ، ٣١٠٠ ، ٣١٢٢ ، ٣٣٢٠ ، ٢٨٨٠ . وسنن أبي داود : ٤٤ ،
، ٢٠٦١ ، ٤٧٠٨ ، ٣٩٦٣ ، ٤٧٢٣ ، ٢١٥١ ، ٤٩٣٢ ، ٤٦٥٩ ، ٤٤٢٨ . وسنن النسائي : ٨٦٩ ، ٣٢٥٦ ،
، ٢٣٣٣ ، ٤٥٧٢ ، وسنن ابن ماجه : ١٩٣ ، ٣٥٧ ، ١٠٤٦ ، ١٩٤٣ ، ٣٢٣١ . وصحيح ابن جابر : ٦٣ / ٣ ، ٥٦٣١ ،
، ٦١٨٦ ، ٦٠٧ / ١١ ، ١٦ / ٥٣١ . ومستند أحمد : ٢٠٦ / ١ - ح ١٧٧٣ ، ٢ / (١٣٤ ، ٣١١ ، ٣٣٤ ، ٥٣٧ ، ٥٤١) ،
/ ٣ (٣٣٠ ، ٤٢٢ ، ٤٢٨) ، ٦ / ٤ ، ٧ ، ١٧٢ ، ٢٣١ ، ٤٠٩ ، ١٣٠٤ ، ١٩٠) ، ٥ / ٤٣ ، ٤٧ ، ١٣٦ ،
(٤٢٣) ، ١٢٧٠١ ، ١٢٧٦٦ ، ١١٨٥١ ، ٨٦١٠ ، ١٠٠٩ ، ٢٤٢٩ ، ١٨٦٦٦ .

وسلسلة الأحاديث الصحيحة للإمامي : ١٥٥ / ١ - ح ٩٩ - عنوان : فقه الحديث ، ١٥٠ ، ٢٣٥ ، ٤٧٧ / ١ - ح ٢٦٩ ،
، ٢٨١ / ٢ - ح ٦٧٢ ، ١٩٢٨ ، ٦٠٨ / ٥ - ح ٢٤٧٢ . والبيهقي في الكبرى : ٥١٢ ، ٩ / ٦ ، ١٣٧ ، ٣٠٤ ، ٣٢٣ ،
، ٣٣٦ ، ٩٠ / ٧ ، ٤٥٩ ، ٤ / ١٠ ، ٥٧ . والمستدرک : ٦٧٢ ، ٥٦٢ / ١ ، ٥٦٣ ، ٤ - ٦٤١ ، ٥٩٣٤ ، ٢ / ٢١٤ ،
، ٥٦٠ / ٤ ، ٥٩٥ . وللجهل الكبير للطبري : ٨ / ٦ ، ٩ - ٣٥٥ ، ٥٩ / ٧ ، ٦١ ، ٢١١ / ١٩ ، ٢٦٣ ، ٥١ / ٢٠ ، ١٠١ / ،
، ١٦٢ ، ٤٠١١ ، ح ١١٠٦٥ ، ٢٧٥ / ٢٢ ، ٣٣٨ ، ١٧٨ / ٢٣ - ح ٢٨١ ، ٢٨٩ / ٢٤ ، والأوسط : (٥٧٥) . والسنة
لاين أبي عاصم : ٢٢٩ / ١ ، ٢٥٥ ، ٢٧١ ، ٢٨٦ . ومصنف ابى شيبة : ٢٢٩ / ١ ، ٣٩٧ / ١٠ ، ١٦٢٩ ، ١٧١٩٣ ،
، ١٧١٩٦ . ومصنف عبد الرزاق : ٣٧١ / ٥ ، ٤٥٨ / ٧ . والأحد والثاني : ٤ / ٢٦٣ ، والبيهقي بالاسماء والصفات : ٤٦١ ،
، ٤٣٢ ، ٥٠٥ ، ٦٤ / ٢ . وذللال البيهقي (١٠٨ / ١٠٩ ، ١١١) ، وتفسير النسائي : ٦٣ / ١ - ح ٢٩٣ ، والكبرى له :
، ٧٧٦٤ ، وعمل اليوم والليلة له : ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، وشرح السنة : ٢٣٥٨ ، ٢٢ / ٣ ، والتمهيد : ١٣٩ / ٧ ، ١٠٧ / ١٩ ،
، ولبن خزيمة (٤٥ / ١) . وشيخ ابن حجر : ٩٦ / ١ ، ٩٧ ، ٢١٧ / ٥ - ح ٢٥٥٩ ، ١٩٦٧ / ٨ ، ٤٦١ ،
، ٥٢ / ١١ ، ٤٥٨ ، ٤٠٩ / ١٣ ، وشرح النووي لمسلم : ٢٨٦ / ١ - ٢٩٢ ، ٢٦ / ٣ ، ٣٠ ، ٢٦٦ / ٧ ، ١٨٨ / ١٧ ،
، ٥٣ / ١٣ ، ١٠١ / ١٨ ، ح ٢٩٤٠ / ١٦ ، ١٥ / ١٨٠ ، ٤٧ / ١٠ ، ٢٠٦ / ١٧ .

ولتقى لابن قسمة : ٤٥٤ / ٧ ، والأشبالوا نظائر للسبوطي : ٢٥٥ ، وابن عابدين في حاشيته : ١٣٨ / ٤ ، المحلى لابن حزم :
، ٢٠٢ / ١٠ م ٢٠٢٠ . وحاكم القرآن للجصاص : ٣٤٦ / ٢ ، شاذلي بن تيمية : ٣٠٠ / ١١ ، وكشاف القناع : ١٨٧ / ٥ ،
والمبسوط للسرخرسي : ٢١٢ / ٤ ، وبدلية المجتهد لابن رشد : ٥ / ٢ ، وشرح فتح القير : ٢٢١ / ٣ ، ٤٦٩ / ٥ ، والإيضاح
للرمولي (٨ / ٣٤٤ ، ٥٤) ، والأم للشافعي (١٦٥ / ١٧) . وتفسير الطبري : ١ / ٢٧٣ ، ١٥٣ / ٢١ ، ١١٩ - ٢٢ ، ٣٣٥٩٣ .
وتفسير القرطبي : ٢٠٣ / ٣ ، ٢٦٠ / ١ ، ٣١٢ / ١ ، ٣٤٨ / ١٤ ، ١٤٠ / ١٤ .

لن يغير صورته يوم القيامة ليعبث بالناس . ليس على هوى الرسول ، ولا يسارع له فى هواه . عرشه لا ينط من ثقله كما ينط الرجل الجديد . ولا يحمل عرشه ثمانية تىوس . ولن يُمطر عرشه مطراً كمنى الرجال .

رسوله إبراهيم عليه السلام ليس بالكذاب ولا لمرة ، بل صديقاً نبياً ، وموسى عليه السلام لا يجرى عرياناً وسط اليهود ليعاينوا عورته ، وسليمان عليه السلام لا يبوح للناس بعدد النساء اللواتى سيجامعن فى ليلته ، وآدم عليه السلام لم يُخيب الناس أو يغويهم . ومحمد ﷺ لا ينظر للنساء فتثار شهوته فىأتى أى واحدة من نسائه ، ولا يقتل الأسير وإنما يطعمه ويُحسن إليه ، ويمن عليه لو لم يفاده ، ولا يبدأ أحداً بقتال إلا كدفاع ، ولا يُكره أحداً على دينه ، ويُحسن لأهل الكتاب : لا يُضيق عليهم الطريق ليضطروهم لأضيقه ، ولا يدعو للعنصرية فىأمر بإخراج أية ملة من جزيرة العرب أو غيرها ، ولا يُقيم المذابح الجماعية للأسرى ، ولا يُعذب الأسير من أجل كيس مجوهرات ، ولا يُفشى العنصرية حتى بين العرب فىأمر أن يكون حكام المسلمين فى كل أنحاء العالم من قريش ، ولا يُفشى العنصرية حتى بين الرجال والنساء ، فيجعلهن ناقصات عقل ، ودين ، والشؤم فيهن ، ويقطعن الصلاة هن والكلب الأسود ، لايشك فى نسائه ، لا يأمر بقتل متهم بريء .

دينه سبحانه لا يُقتل فيه تارك الصلاة ، أو المبدل دينه ، أو شارب الخمر فى الرابعة ، أو السارق فى الخامسة ، أو الساحر ، أو الأسير ، أو الزانى . الحرية فى دين الله للجميع ، والحساب على الله ، أو :

الدين لله والوطن للجميع .

وهى مقولة يعتبراها المتدينون بالرواية كفرةً وشركاً ، وردة تستوجب قتل قائلها ، بينما هى عين فقه القرآن . فهل عرفنا من أين ينبع الإرهاب ؟ !

وكذلك فإن إلهنا سبحانه بكتابه الكريم (وبعيداً عن الرواية) على جلاله الذى وصف به نفسه : لا يندم ، . . لا يذرف الدموع ، . . ليس كالخروف ، ولا كاللبوة ، أو الدب ، ولا كالسكير .

إلهنا سبحانه لا يولول ، ولا يمشى حافياً ، وعريئاً ، ولا يدعو على نفسه بالويل والثبور ، ولا يشتم أنبيائه ، ولا يتألم ، ولا يصفق بيديه ، ولا ينام ، ولا يجهل نتائج أعماله ، ولا يصفق ، وليس له أنف يخرج منه الدخان أو فم تخرج منه النار ، ولا ينفخ بالبوق ، ولا يشرع السرقة والربا ، ولا يدفع النساء للزنا عقاباً لأزواجهم (٢١٩) . . إلى آخر مثل هذا الهراء .

وكذلك فكتب الله لا يلغى أحدها الآخر بل يصدقه ، ولا يلغى بعض الكتاب بعضه الآخر فيما يسمونه ابتداعاً بال " نسخ " (٢٢٠) .

٢١٩ - وانظر : سفر التكوين : (١ : ٣١) ، (٢ : ١٦ - ١٧) ، (٣ : ٤ - ٥) ، (٣ : ٨) ، (٦ : ٥ - ٧) ، (١٨ : ٢٠ - ٢١) ، وسفر الخروج (٣ : ٢١) ، (١٢ : ٢٢ - ٢٣) ، (٣٣ : ٢٠ - ٢٣) ، وسفر القضاة : (٢ : ١٨) ، وسفر صموئيل الأول : (١٥ : ٣٥) . وسفر صموئيل الثاني : (١٢ : ١١) ، (١٦ : ٥ - ١٢) . (٢٢ : ٩) ، (٢٢ : ١٠ - ١١) ، وسفر الملوك الأول : (٢٢ : ١٩ - ٢٢) ، والملوك الثاني : (٢١ : ٨) ، وسفر أيوب : (٢٢ : ١٤) ، وسفر المزمير : (٧٨ : ٦٥ - ٦٦) ، (١٠٤ : ٣) ، وسفر أشعياء : (١٦ : ٩) ، وسفر أرمياء : (١٠ : ١٩) ، (٤ : ١٤) ، (١٧ : ٤٨) ، (٣٢ : ٤) ، وسفر حزقيال : (٤ : ١٢) ، (٢١ : ١٧) ، وسفر هوشع : (١١ : ٩) ، (١٣ : ٤ - ٧) ، وسفر عاموس : (٧ : ١٦) ، وسفر ميخا : (١ : ٨ - ٩) ، وسفر ناحوم : (١ : ٣) ، وسفر زكريا : (٢ : ١٣) ، (٩ : ١٤) ، وسفر رؤيا يوحنا : (١٧ : ١٤) .

٢٢٠ - وانظر : سفر أخبار الأيام الثاني - إصحاح (٣٣ : ٨) ، وسفر باروك - إصحاح (٢ : ٣٥) ، وسفر اللاويين - إصحاح ١٨ : (١١) ، وسفر التكوين - إصحاح ٢٠ : (١٢) ، وسفر الخروج - إصحاح ٣١ : (١٥) ، والإصحاح الرابع من سفر العدد " ٢ ، ٣ ، والإصحاح الثامن من هذا السفر " عدد ٢٣ ، ٢٤ ، والإصحاح ٢٣ من أخبار الأيام الأول " عدد ٢٤ ، ٢٢ ، والإصحاح ٢٨ من سفر العدد " ٣ - ٧ ، والإصحاح ٤٦ من كتاب حزقيال " عدد ١٣ - ١٥ ، والإصحاح ٢٨ من سفر العدد " ٩ - ١٠ ، والإصحاح ٤٦ من كتاب حزقيال أيضاً (٤ ، ٥) ، والإصحاح ٣٤ من سفر الخروج (٢٧) . والإصحاح ٣٤ من سفر الخروج (٣٢) . والإصحاح ٢٠ من سفر الخروج (٣ - ٥) . والإصحاح ١٨ من سفر حزقيال (٢٠) . والإصحاح التاسع والعشرين من التكوين (١٦ - ٣١) ، وموقص (١٠ : ١١) ، والإصحاح التاسع عشر من متى (٩) والإصحاح ١٦ من لوقا (١٨) ، وسفر الخروج - إصحاح ٣١ : (١٥) ، والإصحاح العاشر من مرقس (١١) ، والإصحاح الرابع والعشرين من التثنية (١ - ٣) ، والإصحاح الخامس من متى (٣١ - ٣٢) ، والإصحاح الخامس من إنجيل متى (٤٣ ، ٤٤) ، وإنجيل متى (٣٣) ، (٣٤) ، وسفر الخروج (٢٣ - ٢٥) ، والإصحاح الخامس من إنجيل متى (٣٨) ، والإصحاح العاشر من موقص (١١ ، ١٢) ، والإصحاح ١٦ من لوقا (١٨) ، والإصحاح ١٨ من سفر حزقيال (٢٠) ، والإصحاح السابع عشر من سفر التكوين " عدد ١٠ ، والإصحاح ١٢ من سفر الخروج (٤٨ - ٤٩) ، والإصحاح الثاني عشر من سفر اللاويين (٢ ، ٣) ، والإصحاح الخامس عشر من أعمال الرسل (٢٤ - ٢٩) ، والإصحاح الخامس من إنجيل متى " ١٧ ، والإصحاح الخامس عشر من أعمال الرسل (٢٤ - ٢٩) .

وأنا أعلم مقدّمًا بناءً على خبرتي بالمجادلين الذين لا يرومون حقًا أن زكريا سيترك جبال الحقائق التي وضعناها في عينيه ليقول (بخيبته) كما يقول أترابه من الروائيين (متجاهلاً كل ما أوردته من حقائق) :

إن هذا الرجل " قرآني " يردّ التراث ، ولا يعترف لا بأهل الشيعة ولا بأهل السنة (٢٢١) ، وبالتالي فهو لا يلزمنا بشيء لا هو ولا ردّه الذي صنعه .

وبالطبع فإن هذا هو كلام الخائب المراوغ . ولو كان على حق فيما يقول لما اهتم بتوجهي وإنما كان ليهتم بالحقائق التي أوردتها في الصفحات السابقة ، وذلك مثل ما أوردته من أوجه إعجاز القرآن ، ومن بلايا عنده من كتابه ، ومن شروح واستعراض للآيات مجتمعة في الموضوع الذي أثاره مما يفند توجهه .

ولو كان زكريا عند عدل وإنصاف فيما سبق لَوَجَّهَ هجومه إلى المذهب الذي جلب منه بلاياه ، لا أن يوجهه للإسلام . علمًا بأنه سيقول ذلك عن توجهي لأن منهجي الواضح في الإيمان بالكتاب المنزل سيحرمه من التراث الذي يجد فيه مشتته ، ويعترف منه كلما شاء أن يُعدّ هجومًا جديدًا .

فأقول مقدّمًا : إن الله تعالى لم يسمي لنا كتبًا بخلاف قرآنه . ولم يأمر باتباع غيره ، حتى أن النبي نفسه كان لا يتبع غيره . وكذلك فقد سمى الله تعالى من يتبع كتابه بالمسلم لا الـ " القرآني " :

" وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ " .

وأنا إذ أزداد شرفًا بالانتماء للقرآن فإنني أرفض هذه التسمية ؛ إذ إنني أراني مسلمًا ، أسلمت وجهي لله حنيفًا ، وما أنا من المشركين " الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعًا ، كل حزب بما لديهم فرحون " .

وليس من المعقول للحظة أن يُقال إن المرء لن يكون مسلمًا إلا إذا آمن بمثل

٢٢١ - مع أن الكل يعلم على الحقيقة أن : لا أهل السنة يعترفون بأهل الشيعة ، ولا أهل الشيعة يعترفون بأهل السنة . ومعلوم أن المشارب والمصادر والمرجعية مختلفة بينهم .

هذه الروايات الوضيعة . أو أن يُقال : إن المرء بإيمانه بكتاب الله فقط فقد ضلّ . أو أن يُقال : إن المرء لن يكون مصيباً إلا إذا انتقى له مذهب يلجه كالشيعة أو السنة . أو أن يُقال : إن المرء لابد له من تلقن الفقه من أحد الأئمة كالشافعي مثلاً . فإذا ماحدث (كما حدث فعلاً) أن قام متبوعه بتغيير آرائه قام هو أيضاً بتغيير " دينه " تبعاً للتغيير الذى قام به متبوعه ، أو أن يكون حرّاً فى الانتقاء من أى الخيارات التى تردد بينها متبوعه (قديم وجديد) .

ليس من المعقول أن يُقال : إن المرء لو وُلِدَ مبكراً قبل الرواة من مذهبي الشيعة والسنة فهو ضائع ، وأنه من سوء حظه أنه لم يتأخر حتى يُدركهم ، وليس من المعقول أن يكون الدين تقليداً لبشر دون بشر مع تهميش القرآن . وليس من المعقول (مثلاً) أن نوافق رجلاً كالبخارى وهو يقول عن الله تعالى إنه سوف يأتى يوم القيامة بصورة غير التى نعرفها ، وأن هذا التنكر هو امتحان يتم فى لحظات ليتمكن المنافق الذى عاش عمره منافقاً من النجاة ، أو يقع المؤمن الذى عاش عمره مؤمناً فى الخيئة ويُكدس فى جهنم !! ثم نعصد هذا الاعوجاج بآيات لا علاقة لها إطلاقاً به . كقول عبد المهدى عبد القادر أستاذ الحديث بكلية أصول الدين إن قول الله تعالى : " يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ " يعنى نجاح المؤمنين فى كشف التنكر ، ورسوب المنافقين فى كشف التنكر .

وليس من المعقول (مثلاً) أن نوافق رجلاً كالترمذى وغيره وهو يقول عن الله تعالى إنه وضع كفه بين ثديي محمد وهو نائم حتى أحس محمد ببرد أنامله !! ثم نعصد هذا الاعوجاج بآيات لا علاقة لها به إطلاقاً .

وليس من المعقول (مثلاً) أن نوافق رجلاً كالبخارى أو مسلم وهو يقول إن كل مولود يصرخ حين ولادته لأن الشيطان ينخسه إلا مريم وابنها ، ثم نعصد هذا الاعوجاج بقول الله تعالى : " وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ " . بما يعنى أن الله تعالى قد استجاب لأم مريم فلم ينخسها الشيطان عند ولادتها .

إذ إن اتباع الراويان البخارى ومسلم على هذا القول يعنى أننى سأقوم بإلغاء عقلى ، وأنحى الآيات جانباً . ولكن لو ناقشتهم فيما يقولان سأجد أن الآية من أولها يقول الله تعالى فيها :

” فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَئِنَّ الدَّكَرَ كَأَلْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَدَرَيْتُهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ” .

وهو يعنى لزومًا أن أم مريم قد دعت هذه الدعوة بعد أن كانت قد ولدت مريم ، وعرفت أنها أنثى ، وقامت بتسميتها .

فبماذا نسمى هذا الانحراف عن الآية ؟!

هل هذا الانحراف هو سنة النبى ؟!

هل هذا الكلام صدق ؟!

هل هذا الكتاب الذى فيه هذا الكذب هو من عند الله ؟!

هل منكر هذا الكذب هو منكر للسنة ؟!

هل يحتوى كتاب على مثل هذا الكذب بجانب دين الله تعالى ؟!

هل يخلط الله الحق بالباطل ويترك للناس الانتقاء ؟!

ليس من المعقول أن يقال إن المؤمن بهذا الهراء هو المسلم البار العاقل الصالح ، وأن منكروه هو منكر السنة ، وأن كافره هو ضال زائع ، قرأنى ، منكر للسنة . الخ . ولو شذنا الإنصاف تحسبًا للوقوف بين يدى الله تعالى لقلنا إن الآيات المذكورة لتمشية هذا الباطل لا علاقة لها بهذه الروايات التى ينقصها الكثير والكثير لكى تُقبل . ولن تُقبل بالطبع عند من يقيم لله فى نفسه وزنًا .

وليس من المعقول (مثلاً) أن نوافق رجلاً كمسلم وهو يقول إن المؤمنين سيموتون كلهم قبل الساعة عند هبوب الريح الشامية (٢٢٢) .

إذ إن اتباع الراوي مسلم على هذا القول يعنى أننى سأقوم بإلغاء عقلى ، وأنحى الآيات جانبًا . ولكن لو ناقشته فيما يقول سأجد أن الآية يقول الله تعالى فيها :

” يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ

٢٢٢ - راجع : مسلم (١١٠/٢٩٣٧) ، والترمذى (٢٢٤٠) ، وابن ماجه (٤٠٧٥) .

تَقُلْتُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَعْثَةٌ .

فلمن الخطاب فى الآية : " لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَعْثَةٌ " ؟!

إن كان للمؤمنين فقد ماتوا كلهم فلن تأتِيهم بَعْثَةٌ ، وإن كان الخطاب للكفار فهم لا يُخاطَبون بالقرآن إلا من خلال مبلغ ، وكل المُبَلِّغين ماتوا بنصِّ الحدوتة !!

إن قول الله تعالى بالآية يعنى لزوماً أن المؤمنين المخاطبين بالآية سوف يتبعون حتى تأتِيهم الساعة بَعْثَةٌ .

فهل نصدق كلام الله تعالى فنكون عند الروائيين منكرى سنة ، أم نصدق كلام مسلم فنكون منكرى آيات ؟! هيا قولوها !

وليس من المعقول (مثلاً) أن نوافق رجلاً كالبخارى أو مسلم وهما يقولان إن النبى قد أخبر الصحابة الكرام بما كان وسيكون حتى قيام الساعة (٢٢٣) .

ولو ناقشتهما فيما يقولان سأجد أن آيات القرآن تضحد هذه الفرية كقوله تعالى :

" قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ " (٢٢٤) ،

فكيف يقول الله تعالى إن نبيه لا يعلم الغيب ويقول الشيخان إنه يعلمه ؟!

ودون إطالة نستطيع أن نقول دون تجنى أن الآيات فى وادى ، وأن الروايات فى وادى آخر مما يجعلنا نتسأل عن أصل وجودها فى ديننا ، فلا نجد إلا لبياً لمعانى الآيات .

قال الحق تعالى : " فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ " ، أفلا تخافون منه يا قوم الحديث ولو للحظة تبكون فيها على أنفسكم وما قدمتم لها ؟!

٢٢٣- راجع : صحيح البخارى : (ح ٣١٩٢) ، صحيح مسلم : (ح ٢٨٩١ / ٢٣) .

٢٢٤- وقال سبحانه وتعالى : " فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ " .

" وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يُعْلِمُهَا إِلَّا هُوَ " .

" وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْفَرْتَ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ " .

ألم يكفكم خروج مثل زكريا بطرس ليشنأ الإسلام وينتقصه بما حملتوه له من أكاذيب لمئات السنين ؟!

ألم يعد هناك لحظة صدق تدخرونها ليوم الميعاد ، يوم يشيب الولدان فتقولون يا ليتنا أتبعنا التوبة الأوبة ؟!

ارجعوا إلى ربكم وتوبوا إليه واستغفروه إنه كان غفاراً ، فلم ينزته الأمر بعد ، وما زال الأمل موجوداً ، يقول تعالى :

” إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَٰئِكَ أَثُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ” .

وأذكر في هذه الخاتمة أنه في لقاء لي مع أحد الملحدین (الذين لا يؤمنون بأى دين) كان الملحد يحمل المصحف ، فأردت أن أستخرج منه آية فوجدته قد كتب في هوامشه ملحوظاته ومنها استنكاره للتكرار الحادث في بعض الآيات . والاختلاف في بعض الألفاظ المنطوقة عن الغير لحادثة واحدة . إلى ما شابه ذلك .

وحقيقى فإن هناك عبارات تكررت في القرآن أكثر من مرة في آيات وسور مختلفة ، ولكن كل مرة كان لها وجه مختلف ، كما أن كل كلمة في القرآن وُضعت بدقة متناهية تفوق التصور البشري ، أذكر من ذلك (كمثال) :

الرقم ٧ والتكرار :

الرقم ٧ هو رقم أولى لا يقبل القسمة إلا على نفسه فقط ، ومن عجائبه وعلاقته بترتيب رقم الآيات المتكررة (مثلاً) نجد التالى :

● ” إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ” المزمّل : ١٩ .

” إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ” الإنسان : ٢٩ .

رقم الآيتين : ١٩ ، ٢٩ = ٢٩١٩ . وهو ما يقبل القسمة على ٧ بدون باقى .

$$٢٩١٩ \div ٧ = ٤١٧ .$$

● " وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ " يس : ١٢ .

" وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا " النبأ : ٢٩ .

رقم الآيتين : ١٢ ، ٢٩ = ٢٩١٢ .

$٢٩١٢ \div ٧ = ٤١٦$.

● " وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا " إبراهيم : ٣٤ .

" وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا " النحل : ١٨ .

رقم الآيتين : ٣٤ ، ١٨ = ١٨٣٤ . ١٨٣٤ $\div ٧ = ٢٦٢$.

● " قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ " البقرة : ٩٧ .

" قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ " النحل : ١٠٢ .

رقم الآيتين : ٩٧ ، ١٠٢ = ١٠٢٩٧ . ١٠٢٩٧ $\div ٧ = ١٤٧١$.

إذا ودون إطالة نستطيع القول بأن أرقام الآيات في كتاب الله تشكل نظاماً رقمياً يعتمد على الرقم ٧ بحسب تسلسل وترتيب هذه الآيات .

● بل إن الرقم ٧ نفسه تكرر لفظاً في القرآن ٤ مرات كالتالي :

" فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ " البقرة : ١٩٦ .

" لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ " الحجر : ٤٤ .

" وَيَقُولُونَ سَبْعٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ " الكهف : ٢٢ .

" مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ " لقمان : ٢٧ .

أرقام الآيات : ١٩٦ ، ٤٤ ، ٢٢ ، ٢٧ = ٢٧٢٢٤٤١٩٦ .

$٢٧٢٢٤٤١٩٦ \div ٧ = ٣٨٨٩٢٠٢٨$.

$٣٨٨٩٢٠٢٨ \div ٧ = ٥٥٥٦٠٠٤$.

واللطائف بكتاب الله لا تُحصى . ولكن يهمنى هنا أن أنبه هذا التنبيه :

U

ليس معنى ما أوردته فى هذا الكتيب من أوجه الإعجاز الحسابى والعددى والرقمى أن هذا هو السبيل للإيمان بالقرآن ، وإنما أوردته لكى ينتبه القارئ إلى دقة نظم القرآن ، وآياته ، وكلماته ، بل وحروفه ، وتشكيله ، بما يساهم فى إثراء حقيقة أن جمعه فوق طاقة البشر .

وأيضاً فإن المتدبر للقرآن دون الالتفات لهذا الإعجاز المذكور سيجد أوجهاً أخرى للإعجاز من حيث النظم ، والتماسك ، وشدّ بعضه بعضاً ، وعلاقة الآيات بالآيات ، والصور بالصور ، والفواتح بالخواتيم . . الخ . إضافة لسموه على أسلوب البشر ، واحتوائه على كمّ هائل من المعارف والحكم . . إلى آخر مثل هذه الأوجه .

وكلمة أخيرة لذكركم : " ما فتئت تذكر قولك : اعرّفوا الحق والحق يحرككم . فهل عرفت الحق بعد أم ستنتظر استكمال الردّ على كل شبهاتك ؟!

وكلمة أخيرة لناهد " العبيطة " : هل عرفت معنى النسخ يا ناهد .

وكلمة أخيرة للأخ محمد " الساذج " : لماذا ما زال اسمك محمد ؟! اقترح تسميتك بإسم من أسماء كتابك الجديد ، وليكن الأخ عشتروت (٢٢٥) .

وأنا أضمن لذكركم بطرس محاكمة عادلة (على هذه الصفحات) لضميره الميت إذا ما أحيته هذه السطور التى سترسلُ إليه بالبريد المؤكد ، ولعله يُعلنُ (بعد عودة ضميره إليه) على الملأ أنه كذب متعمداً على القرآن ، وعلى رسول القرآن ﷺ ، وعلى صحابة رسول الله ، وعلى المؤمنين الحقيقيين فى أرجاء المعمورة ، وعلى من وثقوا فيه وهم يحسبونه على شيء ، بينما هو خالى الوفاض من العلم حتى بكتابه المقدس ، وبتعاليم يسوع ، وبتعاليم الكنيسة ، ومرفوض حتى من عقلاء مذهبه .

٢٢٥- وسأنتخب لك بعض الأسماء من الإصحاح ١١ من سفر الأخبار الأول لأوسع لك دائرة الاختيار :
عسائيل . الحانان بن دودو . شموت الهروري . حالص القلوني . غيرا بن عقيش التتوعي . ابيعزر العناوثي . سبكاى الحوشاتي . عيلاي الاخوخي . مهراي النطوفاتي . اتاي بن ريباي . بنليا الفرعتوني . ابيئيل العرباتي . عزموت الجحرومي . اليحبا الشعلوني . اخيام بن ساكار . اليفال بن اور . حافر المكيراتي . حصرو الكرمل . نعراي بن ازباي . مبحار بن هجري . صالغ العموني ، نحراي البئيروتي . زاباد بن احلاي . عدينا بن شيزا الراوييني . حنان ابن معكة . عزيا العشتروتي ، يعوثيل ابن حوثام العروعييري . يديعثيل بن شمري . يوحا التيصي . ايليئيل . يريباي . يوشوبا . يثمة الموابي . ايليئيل عوبيد . يعسيئيل .

يقول الأنبا موسى أسقف الشباب بالكنيسة المصرية فى حديث أجرته معه جريدة العربى فى عددها رقم ٩١٩ بتاريخ ٢٥ يوليو ٢٠٠٤ :

" ومن جانبه اعتبر الأنبا موسى أسقف الشباب تعليقا على الحرب الكلامية المشتعلة بين أطراف تدعى الانتساب إلى الإسلام أو المسيحية أن أقصر الطرق للفتنة هو التطاول على الأديان ، واتهم قمصا يدعى زكريا بطرس بالتطاول على المسلمين ، وأنه خارج عن الكنيسة وموقوف بقرار من قداسة البابا بسبب عدم التزامه الكنسى واتجاهه إلى الوعظ والحديث بأسلوب خاطئ " .

إن مثل الأنبا موسى ومن قبله البابا شنوده هم الجديرون بالمعاملة الطيبة لأنهم لم يظلموا أو يسعوا لتشذيت الجمع . بل بمواقفهم الوطنية صاروا مثلاً يُحتذى به لتعايش الأديان فى سلام ووثام . ولو كان القمص زكريا بطرس جادل بأدب ، ولم يتطاول على المقدسات لوجد منى جدالاً بمستوى أفضل من الهدوء ، ولكنه أبى إلا البذاءة والسوقية التى تتقمصه وتحركه كالدمية . ولذا فهو مُتَقَمَّص أكثر منه قمص . ولا يمثل بنى ملته من أخوتنا فى الوطن ، وإنما يمثل طبقة المتطرفين منهم ، واتجاه الجهل والسطحية فيهم . وتعجبني كلمات نيافة مطران دمياط عنه : " قلة أدب ، وعازيز قطع لسانه " ؛ ولذ فهذا هو أول الغيث فى رحلة قطع لسان المتقمص : زكريا بطرس .

وسأجهد فى الأيام القادمة من منطلق الإحساس بالمسؤولية الوطنية لإنشاء موقع على النت يساهم فى توثيق الوحدة الوطنية التى وُلدنا فوجدناها ، وتنعمنا بها دهرًا حتى جاء متطرفى العصر من الجانبين ليسعوا فى نقضها ، ولينغصوا علينا سلامنا الوطنى .

وإلى لقاء على صفحات أخرى نخصصها (إن شاء الله) لبيان فقه القرآن فى مواجهة أكاذيب القمص (المتقمص لدور العالم) زكريا بطرس بحسب تيسير الله . وأخيرًا أقول : " الدين لله والوطن للجميع " .

كتبه : إيهاب حسن عبده

فبراير سنة ٢٠٠٥